

بُنِتِ بَابِ الْحَوَائِجِ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، لِوَلَائِهَا وَ مَحَبَّتِهَا وَ لِذِكْرِهَا الشَّرِيفِ  
نُورُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، بِيَضِ اللَّهِ وَجُوهَنَا وَ وَجُوهَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ  
الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَاعَاتِ يَوْمِ الْحِسَابِ  
لِذِكْرِهَا الْأَطْهَرِ الْأَقْدَسِ عَبَّقُوا الْمَجْلِسَ طِيبًا وَ أَرِيحًا ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ  
مُحَمَّدٍ ، أَعَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى قِيَامَ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارِكِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ  
الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِالْفَرَجِ وَ النَّصْرِ وَ بِأَخْذِهِ لِنَارِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لِذِكْرِهِمَا الشَّرِيفِ الْأَقْدَسِ زَيْنُوا الْمَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتِ رَفِيعِ الصَّلَاةِ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوْلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخَرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ  
العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنِهِمْ  
جَمِيعًا .

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطَّلِعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ  
وَ لَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ  
في الليلة الماضية شرعت في بحث آخر من الأبحاث التي تدور موضوعاتها حول جوانب مختلفة من  
شئوننا غيبية إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام ، و البحث الذي شرعت فيه ليلة البارحة كان  
جواباً لأسئلة حول دعاء الفرج الشريف ، الدعاء الذي أوله \_ الهي عظم البلاء و برح الخفاء \_ و  
الكلام عن المقاطع الأخيرة و عن الفقرات الأخيرة من هذا الدعاء الشريف \_ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا  
عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اكْفِيَانِي فَانْكَمَا كَافِيَانِ وَ انْصُرَانِي فَانْكَمَا نَاصِرَانِ \_ إلى آخر الدعاء الكريم ،  
حيث أثرت عليه إشكالات من قبل المشككين و ما أكثرهم في زماننا

\_\_ **الإشكال الأول** : أن هذا الدعاء يخالف القرآن في مضامينه \_ و تحدثت في الليلة الماضية و لو بشكلٍ إجمالي عن معنى عرض الأحاديث و عرض النصوص التي تزوي عن الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , عن معنى عرضها على الكتاب , كان هناك كلامٌ بشكلٍ إجمالي لا أعيدته يمكنك أن تراجع على الشريط المسجل , و في ضمن الجواب على هذا الإشكال قلتُ بأني سأعرض هذا الدعاء على الكتاب الكريم , أولاً من جهة إجمالية و ثانياً من جهة تفصيلية \_ و مرادي من جهة إجمالية أنني أتناول الموضوع الذي تحدثت عنه الدعاء و هذه الفقرات بالذات و هو موضوع التوسل .

\_\_ و في الليلة الماضية تحدّثتُ عن معنى التوسل في الكتاب الكريم و أشرتُ إلى آيات كثيرة وردت حافّةً و مبيّنةً لأهمية التوسل و لربما واحدة من هذه الآيات التي تتحدّث عن أول متوسل في هذه الأئمة , إنما أشير إليها ربما بعض الإخوة لم يكونوا قد حضروا في مجلس ليلة البارحة , فقط أشير إلى آية واحدة و إلا الآيات التي أشرتُ إليها كثيرة جداً في طوايا السور القرآنية الكريمة , الآية الحادية و الستون من سورة آل عمران , آية المباهلة { **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** } هؤلاء ندعوهم , نجعلهم واسطةً و سيلاً , ثم نبتهل و النبي صلى الله عليه و آله هكذا فعل , أن قدم بين يديه أمير المؤمنين و الصديقة الكبرى و الحسنين عليهم أفضل الصلوة و السلام , قدمهم توسلاً و الآية صريحة \_ و قل \_ الموجودة هنا هي نفسها \_ قل \_ الموجودة في سورة التوحيد , كما أن الباري قال \_ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** \_ فأمر نبينا بالتوحيد , أمره بالتوسل هنا \_ **قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** \_ بعد أن ندعو هؤلاء , ثم نبتهل و الابتهل هو الدعاء \_ **فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** \_ هذا المعنى بينتهُ بشكلٍ مفصل في الليلة الماضية و هو عرض المعنى الإجمالي للدعاء الشريف الذي بين أيدينا بالذات في معنى التوسل على آيات الكتاب الكريم و لاحظتم كيف أن القرآن الكريم تحدّث عن مفهوم التوسل و أمر الأئمة بالتوسل و تحدّث عن التوسل في الأمم الماضية , في الأمم الصالحة و الطالحة و تحدّث عن التوسل في بيوت الأنبياء و بناء المساجد على قبور الأولياء و التمسك بآثار الأنبياء , كقميص يوسف عليه السلام , حينما توسل به يعقوب فشقي ورد إليه بصره , هذه المعاني كلها تحدّثت عنها لا أعيد الكلام .

\_ في هذه الليلة أتحدّثُ في الجانب الثاني من البحث و هو عرضُ الكلام أو الموضوع التفصيلي الذي ورد في الدعاء الكريم على آيات الكتاب و بشكلٍ سريع بحسب ما يسمح به الوقت ، مرادي من العرض التفصيلي المعاني التي وردت في الدعاء بنحو الخصوصية ، نحن هكذا نتوسلُ \_ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيَّ يَا عَلِيَّ يَا مُحَمَّدُ أَكْفِيَانِي فَأَنْكَمَا كَافِيَانِ \_ نطلب الكفاية من رسول الله و من أمير المؤمنين صلّى الله عليهما و آلهما

\_ و الاعتراض على هذا المعنى ، بما جاء في الآية الكريمة ، الآية السادسة و الثلاثون من سورة الزُمَر { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ } الذي يعترض على المعنى الذي ورد في الدعاء الشريف ، يعترض بهذه الآية الكريمة و هي الآية السادسة و الثلاثون من سورة الزُمَر المباركة { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ } \_ و الاعتراض لا وجه له ، أنا قلت في الليلة البارحة إنّ مسألة عرض الروايات و عرض الأدعية و عرض الأحاديث على نصوص الكتاب ليست بالهينة و لا يتمكن كل شخص من عرض هذه الروايات على آيات الكتاب الكريم ، الآية الشريفة نحن نقف لنرى ما هي دلالة هذه الآية

\_ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ \_ الآية هنا تقرر هذا المعنى أنّ الباري سبحانه و تعالى هو الذي يكفي عبده و هذا المعنى الموجود في الآية لا يوجد معنىً آخر ، الآية الشريفة هنا لم تقل بأنّ الله يكفي عبده و من دون الوسائل و الأسباب حتى يكون هنا تعارض بين الآية و بين الدعاء ، و إلاّ الحكمة الإلهية و السنن الإلهية جارية ، أنّ الأمور في الجانب التكويني و في الجانب التشريعي إنّما تجري بالوسائل و العلل و الأسباب و كل شيء له سبب و هذه سنن الباري سبحانه و تعالى في تكوينه و في تشريعه ، الآية أصلاً لا تتعارض مع الدعاء ، الآية هكذا قالت ، قالت ، إنّ الله هو الذي يكفي عبده

\_ الاستفهام هنا استفهام استنكاري \_ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ \_ هذا استفهام استنكاري و الاستفهام الاستنكاري يعني هو تقرير للمعنى ، تقرير لمعنى أنّ الله هو الكافي لعبده ، و الآية الشريفة لم تشر إلى أنّ الله سبحانه و تعالى يكفي عبده بالوسائل أو من دون الوسائل ، لكن السنة الجارية في هذا الكون و السنة الجارية في تشريع الباري أنّ الأشياء تجري بأسبابها و أنّ الأشياء تجري بوسائلها و هذه المسألة الواضحة التي نلمسها في الواقع الخارجي و التي يصدقها الوجدان و تصدقها الفطرة و تقر بها العقول السليمة ، أنّ الأشياء تجري بأسبابها ، فحينما تأتي الآية الشريفة و تقول بأنّ الله هو الكافي لعبده ، الكافي لعبده بحسب السنن الجارية و في السنن الجارية أنّ الباري سبحانه و تعالى

أجرى الأمور بأسبابها ، أجرى الأمور بالوسائط و هذه القضية واضحة ، الباري سبحانه و تعالى حينما يريد أن يقبض روح إنسان ، يقبض روحه بنفسه ، أم بإرسال ملائكة الموت ؟ بإرسال ملك الموت أو بإرسال أعوان ملك الموت ؟ و هكذا في كمال حالٍ من الأحوال هناك وسائط ، هناك وسائل ، هناك علل ، هناك أسباب هي التي على أساسها تجري الأمور و تتحقق الغايات في الجانب التكويني من حياة الإنسان أو في الجانب التشريعي من حياة البشرية بشكلٍ عام و كذلك حياة الموجودات طرّاً في مخلوقات الباري سبحانه و تعالى و هذه القضية واضحة .

لكن مع ذلك نحن لتصفح آيات الكتاب الكريم لنرى القرآن الكريم يحدّثنا عن معاني هذه الكفاية ، الآية الخامسة و التسعون من سورة الحجر { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } الآية الخامسة و التسعون ، الآية التي قبلها و هي الرابعة و التسعون { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ { لندرج إلى التفاسير ، حتى في تفاسير أبناء العامة ، في تفاسيرنا ، في تفاسير الشيعة ، في تفاسير أبناء العامة و في الكتب التي ذكرت أسباب نزول الآيات ، هذه الآية متى نزلت و بخصوص من ، و الآية صريحة \_ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \_ الآية الأولى \_ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ \_ الآية السادسة و الثلاثون من سورة الزمر تقرر هذا المعنى ، أن الله هو الذي يكفي عبده ، هذه الآية الخامسة و التسعون من سورة الحجر \_ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \_ يعني الآية هنا تتحدث عن أن الله سبحانه و تعالى قد كفى نبيه المستهزين ، لندرج إلى كتب التفاسير ما المقصود من المستهزين هنا ؟ متى نزلت الآية ، بشكل إجمالي

\_ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم في أوائل البعثة و في أوائل التبليغ كان تبليغه و كانت دعوته مخصوصة بأفراد قلائل و كانت الدعوة في غاية السرية ، إلى \_ لكن لا يعني أن قريش لا تعلم بهذا الحال ، لكن كانت الدعوة تجري بالخفاء و في أشخاص معدودين ، قريش و عتاة قريش و طغاة قريش يراقبون الأوضاع ، و كانوا يستهزون بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم لأنه كان يصلي جهراً في المسجد الحرام و كانت تصلي خلفه خديجة و كان يصلي خلفه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه ، قريش كانت تستهزئ بالنبي ، قريش كانت تستهزئ بالذي يقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم و أكثر هؤلاء القوم استهزاءً هم ، الوليد بن المغيرة المخزومي ، والد خالد بن الوليد لعنة الله عليهما ، الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي ، والد عمر بن العاص لعنة الله عليهما و

كذلك الأسود بن عبد يغوث الزهري ، و الأسود ابن المطلب و الحارث ابن الطلائه ، و هذه الأسماء معروفة بالتاريخ ، مذكرة في كتب الخاصة ، في كتب العامة ، في الروايات و في التفاسير التي تتحدث عن هذه الآية الشريفة \_ **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** \_ هؤلاء كانوا أكثر الناس استهزاء برسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ، و قرروا قتل النبي ، في يوم من الأيام ، و هناك تفاصيل أنا لا أريد الإشارة إليها لئلا يطول بنا المقام و أنا مقصودي ، الكلام عن مسالة الكفاية ، بعد ذلك نزل الأمر الإلهي أَنَّهُ \_ **فَأُصْدِعَ بِمَا تُوَمَّرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** \_ هؤلاء الذين يستهزئون بك أشد الاستهزاء قد كفيناك إياهم ، في يوم واحد ، في ساعة واحدة ، هؤلاء قضى عليهم لأنهم هكذا هددوا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قالوا ، يا مُحَمَّدَ صَلَّى الله عليه و آله و سلم إنا نعطيك مهلة من هذا الصباح إلى الظهر ، إمَّا أن ترجع عن كلامك الذي تقوله وإمَّا أن نقتلك و النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم اغتم لهذا الكلام ، أهانه للنبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ، بعد ساعات نزل جبريل عليه على نبينا صَلَّى الله عليه و آله و سلم يخبره أن المستهزين قد قضى عليهم ، و الروايات تذكر هذا المعنى في ساعة واحدة و في يوم واحد قضى عليهم

\_ بالنسبة للوليد ابن المغيرة المخزومي خرج من المسجد الحرام و كان رجل من بني خزاعة يُرِيَّشُ سهاماً له ، فداس احد السهام فأصيب في عَقْبِهِ ، في رجله ، فأخذ الدم ينزف إلى أن هلك و هو يقول قتلني ربُّ مُحَمَّدَ صَلَّى الله عليه و آله و سلم ، تلاحظون هذا ، الآية هنا \_ **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** \_ الباري هنا كفا رسول الله هذا الرجل بسهمٍ من رجل كافر من بني خزاعة

\_ أمَّا العاص بن وائل السهمي سقط عليه حجر فَقَطَّعَهُ قِطْعَةً ، قطعة ، حتى مات و هو يقول قتلني ربُّ مُحَمَّدَ صَلَّى الله عليه و آله و سلم \_ هذا أيضاً مصداق من مصاديق الكفاية ، الله كفى رسول الله هذا الرجل بحجر .

\_ الأسود ابن عبد يغوث الزهري خرج لاستقبال ولده زمعه ، كان يأتي من السفر ، فخرج لاستقباله في البادية ، فجلس في ظل شجرة فجاءه جبرائيل عليه السَّلَام فأمسك به من عنقه و أخذ يضرب رأسه بالشجرة ، و هو يقول لغلामه ، ويملك امنع هذا عني ، قال ما أرى احداً ، إنمَّا أنت الذي تفعل بنفسك ، حتى قتل و هلك و هو يقول قتلني ربُّ مُحَمَّدَ صَلَّى الله عليه و آله و سلم ، هذا مصداق آخر من مصاديق الكفاية بواسطة جبرائيل عليه السَّلَام

\_\_ الأسود ابن المطلب ، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَعَى عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَى بَصْرَهُ وَ أَنْ يُشْكَلَ بَوْلَهُ  
وَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضاً ، الرّوايات تقول إنّ جبرائيل عليه السّلام ضرب عينيه بورقة خضراء فأصابه  
العمى و اثكل بولده .

\_\_ بالنسبة للحارث ابن الطلائه خرج إلى الصحراء فأصابته الريح السّموم فسود بدنه و وجهه ، فصار  
حبشياً ، فلما رجع إلى أهله قال لهم أنا الحارث غضبوا عليه و قتلوه ، أهله قتلوه و هو يقول قتلني  
رَبُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ

هذه الرواية و هذه المعاني موجودة في كل تفاسيرنا و حتى في تفاسير المخالفين \_\_ إِنَّا كَفَيْنَاكَ  
الْمُسْتَهْزِئِينَ \_\_ مصاديق مختلفة من معنى الكفاية ، لأنّ الباري سبحانه و تعالى أجرى الأمور بأسبابها  
فحينما تأتي الآية الكريمة فنقول \_\_ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ \_\_ هنا لا تنفي معنى التوسل و معنى  
الاستعانة بالنبي و بأمر المؤمنين صلوات الله عليهما و آلهما ، الآية هنا تقول ، إنّ الله هو الذي يكفي  
عباده و كفاية الباري لعباده إنّما بالأسباب ، إنّما بالوسائل ، إنّما بالوسائط ، كما هذه الآية التي  
تخاطب النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ \_\_ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \_\_ و لذلك نبينا صَلَّى  
الله عليه و آله و سلم في واقعة احد ، و هذا المعنى منقول في كتب الخاصة ، في كتب العامة ، في  
كتب الشيعة و في كتب المخالفين ، أنّه بعد أن فرّ المسلمون عن النبي و لم يبقى معه إلا أمير  
المؤمنين صلوات و سلامه عليه ، كان يقول يا علي اكفني هؤلاء الذين جاؤني من هذه الجهة ، اكفني  
هؤلاء الذين قصدوني من هذا الجانب ، كان يقول يا علي اكفني هؤلاء \_\_ اكفني هؤلاء ، نفس  
المعنى الموجود في الدعاء \_\_ اكْفِيَانِي فَأَنْكُمَا كَافِيَانِ ، انصُرَانِي فَأَنْكُمَا نَاصِرَانِ \_\_ و هذا  
المعنى لا تتعارض معه هذه الآية ، أصلاً هذه الآية و الآية التي أوردتها بعدها تؤيد هذا المعنى ، أنّ  
الكفاية إنّما تجري بالأسباب التي سببها الباري سبحانه و تعالى

\_\_ الآية الخامسة و العشرون من سورة الأحزاب { وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا } إذا نأخذ الآية على هذه القراءة المكتوبة في المصحف ، على قراءة عاصم التي كتبت بها  
المصاحف \_\_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ \_\_ على هذه القراءة ، لندرج إلى واقعة الخندق ، هذه الآية  
باتفاق المفسرين من الخاصة و العامة نزلت في واقعة الخندق ، واقعة الخندق لم تحدث فيها معركة ،  
أمير المؤمنين قتل ابن عبد ود و انتهت المعركة ، فرّوا هؤلاء ، يعني أنّ المعركة تمت بقتل فارسهم

العامري و الذي قتل فارسهم العامري أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , و هذا المعنى واضح في كل التفاسير , يعني أنّ المؤمنين حدثت لهم الكفاية هنا بعليّ صلوات الله و سلامه عليه , فضلاً هذا المعنى على قراءة عاصم , أمّا هناك قراءة موجودة في كتبنا الحديثية منقولة عن الأئمة , أن القراءة هكذا \_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ \_ و هذه القراءة وردت في مصادر كثيرة , أنا أشير إلى

طائفة من هذه المصادر , هذه القراءة \_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ

\_ ذكرها شيخ الطائفة الطوسي في تفسيره التبيان

\_ ذكرها شيخنا الطبرسي في تفسيره مجمع البيان

\_ ذكرها شيخنا الميرزا ابن المشهدي في تفسيره كنز الدقائق

\_ ذكرها السيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان

\_ ذكرها المحدث الحويزي في تفسيره نور الثقلين

\_ ذكرها شيخنا علي ابن إبراهيم القمي في تفسيره المعروف بتفسير القمي

\_ أوردها الفيض الكاشاني أيضاً في تفسيره الصافي المعروف

\_ ذكرها الشيخ المجلسي في البحار الشريف

\_ ذكرها الشيخ عبدالله النوراني البحراني في كتابه العوالم

\_ ذكرها المحدث ابن شهر آشوب المازندراني في كتابه مناقب آل أبي طالب

\_ ذكرها أيضاً المحدث علي ابن عيسى الأربلي في كتابه كشف الغمة

\_ هذا اثني عشر مصدر تيمناً بعدد الأئمة , و إلاّ المصادر من كتب التفسير و من كتب الحديث

من كتب علمائنا كثيرة جداً التي ذكرت هذه القراءة المروية عن أهل بيت العصمة \_ وَكَفَى اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ

\_ قد يقول قائل , هذه القراءات من كتب الشيعة و دائماً نحن الشيعة \_ نحن الشيعة نشكك في كتبنا

لا في كتب المخالفين , التشكيك دائماً يكون في كتبنا نحن , هذا معجم القراءات القرآنية من أوسع

المعاجم , هذا الجزء الخامس من معجم القراءات القرآنية و هذه الصفحة مئة و عشرين , نظمت هذا

المعجم جامعة الكويت , هذا الجزء الخامس اشرف عليه مجموعة من الأساتذة من علماء العامة

المخالفين و هذه الصفحة مئة و عشرين من الجزء الخامس , من معجم القراءات القرآنية في تسلسل

سته آلاف و تسعمائة و اثنين و أربعين , الآية خمسة و عشرين , على شكل جداول وضعوا الآيات ,

الآية خمس و عشرين \_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ \_ أوجه القراءة , واحده من القراءات التي ثبتوها  
\_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بعلي \_ و هي قراءة بن مسعود  
\_ أما في كتبنا روايات كثيرة و كتب حديثة و تفسيرية كثيرة أوردت هذه القراءة \_ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ بعلي صلوات الله و سلامه عليه , و الآية صريحة حتى إذا أردنا أن نقراء الآية بقراءة عاصم التي  
كتب بها المصحف , القراءة المعروفة الآن بين أيدينا , حتى على هذه القراءة إذا رجعنا إلى الحوادث  
التاريخية و الوقائع التاريخية لواقعة الخندق تتبين لنا هذه الحقيقة , أن الله كفى المؤمنين القتال بسيد  
الأوصياء صلوات و سلامه عليه , و تلاحظون معاني الكفاية هنا واضحة , أن الكفاية إنما هي  
بالأسباب , لكن قطعاً أشرف أنواع الكفاية , الكفاية التي تكون بأقرب الوسائل إلى الله سبحانه و  
تعالى , و اقرب الوسائل و اقرب الأسباب و أوسع الأبواب المؤدية إلى الباري أهل البيت صلوات الله  
و سلامه عليهم أجمعين , من هنا يأتي معنى طلب الكفاية و معنى طلب النصر في هذا الدعاء  
الشريف أو في غيره من الأدعية الكريمة الموجودة في كتب ادعيتنا و في مزاراتنا , في الزيارات  
المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , هذا معنى طلب الكفاية  
\_ و تلاحظون المعاني التي وردت في الآيات القرآنية الكريمة تؤيد المعنى الذي ورد في الدعاء الكريم  
\_ اَكْفِيَانِي فَأَنْكَمَا كَافِيَانُ , اَنْصُرَانِي فَأَنْكَمَا نَاصِرَانُ \_ و هنا طلب النصر و طلب النصر أيضاً  
ورد في الكتاب الكريم بنفس هذا المعنى , الآية الخامسة و السبعون من سورة النساء { وَمَا لَكُمْ لَا  
تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا  
{ الآية هنا ما طلبت من الباري و انصرنا \_ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا  
\_ هؤلاء الذين يقول الباري سبحانه و تعالى , يخاطب أهل الإيمان أنه مالكم لا تقاتلون في سبيل ,  
هؤلاء , هؤلاء ماذا يدعون , هؤلاء كانوا على إيمان ما كانوا من أهل الكفر , أصلاً في بعض الرويات  
الشريفة أن هذه الآية مفسره في وجه من وجوهها في أهل بيت العصمة و أنها خاصة بهم صلوات الله  
و سلامه عليهم أجمعين , و الولي و الناصر هنا إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , نحن نأخذ  
الوجه الظاهر اللفظي المعروف من هذه الآية \_ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
نَصِيرًا \_ هؤلاء يطلبون ولياً و نصيراً هو الذي ينصرهم , لم يقولوا يا إلهنا انصرنا أنت بنفسك  
بذاتك و إنما طلبوا ولياً لنصرتهم , طلبوا نصيراً كي يخلصهم من الحال الذي هم عليه و هو نفس



المعنى الموجود في هذا الدعاء الشريف , فأين التعارض بين المعاني التي وردت في هذا الدعاء الكريم و بين آيات الكتاب الكريم , سواء بالمعنى العام الإجمالي لمعنى التوسل الذي تحدثنا عنه في ليلة البارحة أو بهذا النحو من التفصيل في المعاني التي أشار إليها الدعاء في معنى الكفاية و في معنى النصرة , هذا بشكل إجمالي جواب للإشكال الأول , الذي قال بأنّ الدعاء يتعارض في مضامينه مع الكتاب الكريم , هذا جواب و الجواب واضح و بيّن , في ليلة البارحة كان عرض إجمالي لآيات الكتاب في معنى التوسل و الآن أيضاً إشارة إلى بعض من الآيات الشريفة التي تتفق ..... انتهى الجزء الأول من الكاسيت

تتفق في المعنى و المضمون مع الفقرات و المعاني التفصيلية الموجودة في هذا الدعاء الشريف

\_ **الإشكال الثاني الذي يثيره المشككون حول هذا الدعاء الشريف** , أنّ هذا الدعاء ورد من طريق المنام , أنّ أحدهم رأى الإمام الحجة عليه السّلام في المنام و علمه هذا الدعاء و الدعاء لَمَّا يأتي من طريق المنام حينئذٍ لا قيمة له , التشكيك من هنا و الجواب يقع في عدة جهات , أنا اختصر الكلام :

\_ **أولاً :** أنّ هذا الدعاء ورد من طريق المنام فقط , فقط فهذا كذب , لأنّ هذا الدعاء ذُكر في بعض الكتب بنص , أنّ الإمام الحجة عليه السّلام قد علمه لأحد شيعته الذين سجنوا في السجن و ضاق به الحال , فرأى الإمام الحجة عليه السّلام في المنام فعلمه الدعاء , إلى هذا الحد هذا المعنى صحيح , لكن الدعاء لم يرد إلينا فقط من هذا الطريق , الدعاء ورد إلينا من طريق الإمام مباشرة في طريق اليقظة و لذلك ابن المشهدي في مزاره الكبير , المزار الكبير لأبن المشهدي رحمة الله عليه , ينقل هذا الدعاء لا من طريق المنام , يقول و هو مروى عن الإمام الحجة عليه السّلام

\_ الشيخ المجلسي في مزاره في كتابه البحار الشريف , جزء مئة و اثنين أيضاً ينقل هذا الدعاء عن الإمام من غير طريق الرؤيا , عن الإمام مباشرة

\_ السيد بن طاووس رحمة الله عليه أيضاً ينقل نفس هذا المعنى عن الإمام مباشرة من دون الرؤيا  
\_ الشهيد الأول إذا تتذكرون في الليالي التي كنت أتحدث فيها عن تأريخ سرداب الغيبة الشريفة ذكرت ما جاء من كلام في مزار الشهيد الأول و قرأت لكم في الكتاب و في نفس الوقت أشرت إلى ذكره للدعاء الشريف الذي يستحب قراءته بعد زيارة الإمام الحجة في السرداب التي أولها { السّلام على الحقّ الجديد و العالم الذي علمه لا يبئد } آخر الزيارة الشريفة أنّه بعد هذه الزيارة ماذا

قال و يستحب أن تقراء هذا الدعاء الذي روي عنه صلوات الله و سلامه عليه , فالشهيد الأول رواه , ابن المشهدي رواه , السيد ابن طاووس رحمة الله عليه رواه , و غيرهم من علماء الطائفة رووا هذا الدعاء \_ صاحب مجمع البيان الطبرسي رحمة الله عليه عنده كتاب اسمه \_ كنوز النجاح \_ من كتب الأدعية المعروفة بين علمائنا أيضاً ذكر هذا لدعاء ورواة عن مُحَمَّد ابن احمد ابن أبي الليث مباشرةً عن الإمام الحجة , روى هذا الدعاء عن محمد في قصة ذكرها في كتابه , عن محمد ابن احمد ابن أبي الليث , و هذه القصة أيضاً أشار إليها شيخنا المحدث النوري في كتابه \_ جنة المأوى في من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى \_ و مصادر أخرى كثيرة أوردت هذا الدعاء , حتى كتاب \_ مفاتيح الجنان \_ هذا الكتاب المتوفر في كل مساجد الشيعة و في كل حسينيات الشيعة و في كل بيوتهم , هؤلاء لو كان عندهم إنصاف و نظروا في هذا الكتاب الذي ورد فيه هذا الدعاء بصيغتين , لاحظوا , جاء هذا الدعاء في الصفحة الخامسة بعد العاشرة بعد المئة , في الصفحة الخامسة في أدعية التوسل و أدعية الفرج , في الصفحة الخامسة بعد العاشرة بعد المئة قال , الحادي عشر , قال , الكفعمي في البلد الأمين هذا دعاء صاحب الأمر عليه السّلام و قد علمه سجيناً فأطلق صِراخاً و أورد الدعاء ( **الْهِي عَظْمَ الْبَلَاءِ وَ بَرِحَ الْخَفَاءِ** .. إلى آخر الدعاء الشريف , هذا في صفحة , الخامسة بعد العاشرة و المئة , هذا الطريق الذي جاء فيه الدعاء من جهة الرؤيا , من جهة المنام .

\_ أمّا في نفس مفاتيح الجنان , تلاحظون في صفحة خمسمائة و ثلاثين , في صفحة خمسمائة و واحد و ثلاثين , بعدما أورد الزيارة و أورد الدعاء , في صفحة خمسمائة و واحد و ثلاثين , ينقل عن الشيخ المفيد هذا الدعاء , في صفحة خمسمائة و واحد و ثلاثين , أقول أورد المفيد الزيارة الثالثة إلى أن قال تدعوا بهذا الدعاء المروي عنه عليه السّلام \_ **اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ وَ بَرِحَ الْخَفَاءِ** \_ مع اختلاف في بعض الألفاظ , في نفس مفاتيح الجنان أورد الروايتين , في صفحة مئة و خمسة عشر أورد الرواية التي نقلت أنّ الإمام عليه السّلام علم أحد الأشخاص هذا الدعاء و هو في سجنه , أمّا هنا في صفحة خمسمائة و واحد و ثلاثين ذكر هذا الدعاء و أوردته عن الشيخ المفيد رحمة الله عليه و هذا أيضاً مصدر آخر من المصادر التي ذكرت هذا الدعاء الكريم

\_ فهذه الدعوة أنّ هذا الدعاء ورد من طريق المنام فقط دعوة كاذبة , نعم ورد من طريق المنام وربما كان هذا الدعاء \_ هذا الدعاء مروي عن الإمام و هذا الشيعي الذي كان في سجنه لم يكن على علم بهذا الدعاء و كان الذي يسبب له لفرج و يخلصه من سجنه هو هذا الدعاء , فرأى الإمام في المنام

فعلمه هذا الدعاء و على أي حالٍ سواء كان على هذا الاحتمال أو بغيره فالدعاء موجود في كتبنا مروى من طريق الإمام صلوات و سلامه عليه و مذكور في عدة مصادر أشرتُ إلى بعضها ، و لم يكن هنا البحث عن طريق الاستقصاء و إلاّ المصادر التي ذكرت هذا الدعاء و هو مروى عن الإمام الحجة كثيرة كما أشرتُ إلى بعضها على سبيل الأمثلة و النماذج و أيضاً ورد هذا الدعاء من هذا الطريق ، من طريق المنام ، فإذا كان الإشكال أنّ الدعاء ورد من طريق المنام ، الحال لا ، الدعاء ورد من طريق الإمام المعصوم عليه السّلام و نقل أيضاً عن طريق لمنام ، إذا كان الإشكال هنا ، فهذا الكلام يرفع هذا الإشكال

\_ و مع ذلك حتى لو قلنا أنّ هذا الدعاء ورد من طريق المنام ما الإشكال في ذلك ؟ و ورود الدعاء من طريق المنام ما الإشكال في ذلك ؟ يعني إذا ورد الدعاء من طريق المنام يترتب على ذلك إشكال ، علماً أننا نرى أنّ سيرة علمائنا خصوصاً في الرؤى التي يرون فيها المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، يلتزمون بالذي يأتي فيها ، في أيام مجالس الحديث عن تأريخ سرداب الغيبة الشريفة عرضت لكم كتاب \_ مكيال المكارم \_ للسيد محمد تقي الموسوي الأصفهاني رحمة الله عليه ، و أنّ هذا الكتاب إنّما ألفه بأمرٍ من الإمام عن طريق الرؤيا و المنام

\_ كتاب كمال الدين و تمام النعمة \_ هذا الكتاب المشهور المعروف ، إقراء في مقدمة الكتاب لماذا ألفه الشيخ الصدوق ، لأنّه رأى الإمام الحجة في المنام فأمره بتأليف هذا الكتاب ، و كثير من كتبنا \_ كتاب أبواب الجنان \_ لشيخنا الشيخ خضر آل شلال العفكاوي و له قصه معروفه بين العلماء ، أنّه كان نائماً فرأى أمير المؤمنين في المنام و قد وضع في يده القلم و قال له اكتب كتاب أبواب الجنان و أمثال هذه الحوادث كثيرة ، أنا لست في مقام الاستقصاء و البحث و التقيب عن كل صغيرة و كبيرة ، لكن إذا أردت أن تراجع رياض العلماء ، أردت أن تراجع روضات الجنات ، أردت أن تراجع طبقات أعلام الشيعة ، الكتب التي تحدثت عن حياة علمائنا ، ستجد كثيراً من هذه الشواهد و الأمثلة التي أشرت إليها و شواهد واضحة كثيرة في حياة علمائنا ، يرون الإمام المعصوم يقول لهم لا تقطنوا في هذه المدينة و ارحلوا إلى المدينة الفلانية ، حوادث كثيرة منقولة في الكتب التي تحدثت عن حياتهم ، نعم نحن لا نريد أن نقول إنّ المنام له الحجية الكاملة و إن كان بعض العلماء يذهب إلى هذا الرأي ، أصلاً بعض العلماء استند إلى بعض المنامات في فتواه في مسألة لبس السواد على سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ، لو كان الحديث الآن عن الرؤيا لذكرت لكم أقوال علمائنا

في هذا الباب و نجد روايات كثيرة عن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تتحدث عن أهمية الرؤيا ، لكن بشرائطها \_ بشرائطها و بحسب البيانات و بحسب الجهات التي بينها صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، و لأهمية هذا الأمر نجد شيخنا الكليني ألف كتاباً كبيراً في المنام ، لكنه لم يصل إلينا ، فهارس الكتب ، كتب الحديث تحدثنا ، كتب التاريخ تحدثنا ، أنّ الشيخ الكليني على كثرة مشاغله و على كثرة همومه و في تلكم الفترة العصبية ، فترة الغيبة الصغرى مع ذلك نجد أنّ الشيخ الكليني يؤلف كتاباً كبيراً جداً في المنام ، شيخنا المفيد أيضاً له منامات غريبة و له حديث عجيب في مسألة المنامات ، المحدث النوري رحمة الله عليه في كتابه دار السلام \_ أربعة مجلدات ، ينقل فيها العجائب من عالم الرؤيا إلى عالم المنام ، عن الأئمة و الأنبياء و عن علماء الطائفة رضوان الله تعالى عليهم ، يعني نحن لا نريد أن نقول أنّ المنام حجة ، لكن له نسبه ، له مقدار من الصحة ، ليس في الروايات الشريفة \_ إنّ رأي المؤمنين و رؤياه في آخر الزمان جزء من سبعين جزء من النبوة ، في بعض الروايات ، جزء من أربعين جزء من النبوة \_ و جزء من أربعين جزء من النبوة ، تشير إلى أنّ حجية هذه الرؤيا أقوى من حجية الرؤيا الأولى ، و قطعاً باختلاف مراتب الناس ، باختلاف معارف الناس ، باختلاف إيمان الناس ، هذا المعنى ورد في الروايات الشريفة ، دعاء العلوي المصري من الأدعية المجربة بين الشيعة و المعروفة في قضاء الحوائج و الخلاص من الهموم و الغموم ، أورده كثير من علمائنا في كتبهم ، دعاء طويل جداً كيف وصل هذا الدعاء وصل من طريق الرؤيا ، وصل مع مُحَمَّد ابن حسين العلوي حينما تقع عليه كارثة في مصر ، القصة مفصلة ما عندنا مجال لتفصيلها و يلجأ إلى الحائر الحسيني و يرى الإمام الحجة ، خمس ليالي في كل ليلة يأتي ، الدعاء طويل ، في كل ليلة يأتي يعلمه هذا الدعاء إلى أن حفظ الدعاء ، دعاء العلوي المصري المعروف في كتب الأدعية ، كثير من الأدعية وردت من هذا الطريق و من هذا القبيل و نرى علمائنا يتلقونها بالقبول ، اذكر حادثة يذكرها المحدث الجزائري رحمة الله عليه في كتابه \_ الأنوار النعمانية \_ يقول في ليلة من الليالي و أنا في المنام ، كأنه بربة واسعة و في وسطها بيت و الناس تقصد ذلك البيت ، قصدت ذلك البيت كما يقصدونه الناس ، رأيت رجلاً يجلس على باب ذلك البيت و الناس يسألونه ، سألت عنه من هو ، قيل هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، جئت إليه قلت يا رسول الله ، دعاء اروبه عنكم و هذا الدعاء في أدعية التوجه للصلاة ورد فيه ذكر اسمك و لم يرد فيه ذكر اسم أمير المؤمنين و أنا أضيف إلى اسمك اسم أمير المؤمنين ، أخاف أن أكون قد أبدعت في

الدعاء , فقال لى لا , هكذا و قرن بين اصبيعه , أن ذكر اسم على مع اسمى لىس فىه من بدعه , يقول بعد ذلك لما استيقظت نتيجة البحث فى كتب الحديث و جدت أن الدعاء قد ورد عنهم بأسانيد و مصادر أخرى غير التى كنت قد قراءتها و اسم أمير المؤمنين كان مقروناً مع اسم رسول الله صلى الله عليه و آله , و هذه الحادثة المحدث الجزائرى ينقلها فى الأنوار النعمانية و الشيخ يوسف البحرانى نفس الحادثة ينقلها فى كشكوله , فى كتابه \_ الكشكول \_ و أمثال هذه الحوادث كثيرة , أصلاً فى بعض المنامات تُصَحَّح بعض الأدعية , تُصَحَّح بعض المطالب العلمية , و حوادث كثيرة منقولة فى حياة علمائنا من هذا القبيل , إذا كان الإشكال فى مسألة المنام , فالقضية هنا لم يأتى الدعاء ببدعة جديدة و لم يأتى بأحكام جديدة حتى نناقش فيها , غاية ما فىها معانى توسل و معانى التوسل وردت فى الكتاب الكرىم , و وردت فى روايتنا الشريفة

\_ نعم يقولون هم هكذا , يقولون , أنه , ماذا يقول عنا المخالفون إذا سمعوا بأننا نقراء أدعية وردت فى المنامات , و نحن ما شأننا و المخالفين يعنى إذا كان المخالفون لا يقبلون على ديننا نحن نعرض عن ديننا لأنّ المخالفين لا يقبلون ذلك , نحن ما شأننا و المخالفين , لكن مع ذلك نقول لهؤلاء و المخالفون لا أعتقد يعترضون على ذلك , هؤلاء هم الذين يعترضون , الآن نشأت طبقة فى أوساطنا , طبقة , لا هم شيعة واقعاً و لا هم سنة , ما ادري نسميهم شيعة أو شنه , لا هم شيعة حتى نعرف كيف , على أي منطق نحن نبحث معهم هذه المسائل , و لا هم سنة حتى نأتى من أي طريق نحن نبحث معهم هذه المسائل , طبقه الآن بدأت تظهر فى الوسط الشيعى العربى , لىس فقط فى الوسط العراقى , فى الوسط الحجازى , فى الوسط اللبنانى , بشكل عام , فى الوسط الشيعى العربى بدأت طبقة تخرج من هذا النوع , لا هم شيعة على وجه و لا هم سنة على وجه , و هذه الإشكالات و إلا أراجع إلى كتاب \_ السيرة النبوية \_ لابن هشام و هى من أشهر كتب السيرة عندهم , الجزء الثانى طبعة مصر صفحة مئة وأربعة و خمسين , تحت عنوان خبر الآذان \_ تحت عنوان خبر الآذان , الآذان و إن كان مستحب , لكن الأمة إذا عرضت عن الآذان يجب على الحاكم الشرعى أن يجبر الأمة على الآذان , صحيح الآذان فى نفسه مستحب , لكن الأمة لو عرضت عن الآذان يكون هنا إقامة الآذان من الواجبات الكفائية , باعتبار أن الآذان شعار الإسلام , صحيح الآذان مستحب فى نفسه , لكن إذا عرضت الأمة عنه يجب على الحاكم الشرعى , إذا كان موجود حاكم شرعى , إن لم يكن , يكون هناك وجوب كفائى على كل المسلمين إذا قام به البعض سقط عن البعض , إذا لم يقوموا به أثم

الجميع , باعتبار شعار من شعارات الإسلام الواضحة , المهمة , في تشريع الآذان ماذا يقول المخالفون , هكذا يقولون , أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَآخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَوَادِثِ الَّتِي جَرَتْ , إِلَى أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبِئَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الصَّلَاةِ , النَّبِيُّ احْتَارَ كَيْفَ , هُمْ يَقُولُونَ هَكَذَا , النَّبِيُّ أَصَابَتْهُ الْحَيْرَةُ كَيْفَ يَنْبِئُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الصَّلَاةِ , فَبَعْضُهُمْ اقْتَرَحَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَنْبِئَ الْمُسْلِمِينَ بِالْبُوقِ , بِاعْتِبَارِ الْيَهُودِ كَانُوا يَنْبِئُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِالْبُوقِ , فِي الْبَدَايَةِ النَّبِيُّ أَرَادَ أَنْ يَنْبِئَ الْمُسْلِمِينَ بِالْبُوقِ , بَعْدَ ذَلِكَ كَرِهَ هَذَا الْأَمْرَ , ثُمَّ اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ عَلَى النَّاقُوسِ , أَنْ يَصْنَعَ نَاقُوسًا لِلْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي هَذَا الْحَالِ يَنْحَتُونَ النَّاقُوسَ , عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ وَاحِدًا مِنَ الْأَنْصَارِ , عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ يَرَى فِي الْمَنَامِ , مَاذَا يَرَى , هَكَذَا , هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَيْقِظُ وَيُحَدِّثُ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ , يَقُولُ رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضِرَانِ بِيَدِهِ نَاقُوسٌ يَرِيدُ أَنْ يَبِيعَهُ , قُلْتُ لَهُ تَبِيعَنِي هَذَا النَّاقُوسُ ؟ قَالَ مَاذَا تَصْنَعُ بِهِ , قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَنْبِئَ الْمُسْلِمِينَ لِلصَّلَاةِ بِهِ , قَالَ لَا تَفْعَلْ أَنَا أَعْلَمُكَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ النَّاقُوسِ وَهُوَ أَنْ تَنَادِيَ اللَّهُ أَكْبَرَ , اللَّهُ أَكْبَرَ , أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ , إِلَى آخِرِ الْآذَانِ , وَعَلَّمَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ , عُلِّمَهُ الْآذَانَ وَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ تَعَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ وَقَالَ لَهُ خُذْ بِلَالًا فَعَلِمَهُ , فَأَنَّ صَوْتَهُ أُنْدَى وَصَعِدَ بِلَالٌ وَأُذِّنَ بِهَذَا الْأَثْنَاءِ بِلَالٌ يَأْذُنُ جَاءَ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ زَيْدِ ابْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ وَصَارَ الْآذَانَ , تَشْرِيعَ الْآذَانَ , هَذَا فِي كِتَابِهِمْ , إِذَا كَانَ هُمْ يَعْتَرِضُونَ عَلَيْنَا وَهُمْ لَا يَعْتَرِضُونَ , وَوَقَعًا مَا يَعْتَرِضُونَ , الَّذِينَ يَعْتَرِضُونَ الشَّيْخَةَ , هُوَ اللَّاءُ الشَّنَهْ , يَعْتَرِضُونَ , إِذَا كَانَ يَعْتَرِضُونَ هَذِهِ تَشْرِيعَاتٍ أُسَاسِيَّةً بِالَّذِينَ مَوْجُودَةٌ فِي كِتَابِهِمْ هَكَذَا , أَنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ أَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدِ ابْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ أَوْ غَيْرَهُمْ هُمُ الَّذِينَ رَأَوْا فِي الْمَنَامِ صَيْغَةَ الْآذَانِ وَعَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ ذَلِكَ الرَّسُولُ أَمَرَ بِلَالًا وَبِلَالٌ صَدَعَ بِالْآذَانِ الَّذِي رَأَاهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ , إِذَا كَانَتِ الْقَضِيَّةُ خَوْفًا مِنْ أُنْبَاءِ الْعَامَةِ , أُنْبَاءِ الْعَامَةِ هُوَ اللَّاءُ , هَكَذَا يَقُولُونَ فِي كِتَابِهِمْ , هَذِهِ كِتَابُهُمْ , هَذِهِ كَتَبَ حَدِيثَهُمْ وَفِي تَشْرِيعَاتِهِمُ الدِّينِيَّةِ يَرْجِعُونَ هَذِهِ الْمَسَائِلَ إِلَى الرَّؤْيَا , لَكِنْ هِيَ الْقَضِيَّةُ لَا خَوْفَ مِنْ أُنْبَاءِ الْعَامَةِ وَلا الْقَضِيَّةُ خَوْفَ عَلَى أُسَانِيدِ الْأَحَادِيثِ وَمُصَادِرِ الْأَحَادِيثِ , الْقَضِيَّةُ أَمْرًا فِي النُّفُوسِ , الْقَضِيَّةُ خَبَثُ سَرَائِرِ , الْقَضِيَّةُ انْحِرَافٌ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , الْقَضِيَّةُ هُنَا تَكْمُنُ وَإِلَّا لَا مَسْأَلَةَ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَلا مَسْأَلَةَ ضَعْفِ فِي الْأَسَانِيدِ وَلا مَسْأَلَةَ الدُّعَاءِ وَرَدَ مِنْ جِهَةِ الْمَنَامِ وَإِلَّا لَوْ كَانَتْ زَوْجَتُهُ رَأَتْ مَنَامًا , زَوْجَةُ أَحَدِهِمْ هُوَ اللَّاءُ رَأَتْ مَنَامًا أَنَّهُ تَحَدَّثَ

عن منزلة له ، لكان يتحدث به في كل مكان ، لكن لأنّ هذا الدعاء ولأنّ هذه الأحاديث عن أهل البيت عليهم السّلام يثار التشكيك و تثار الضنون و تثار الوسوس الخبيثة حول عقائدنا و حول مقدساتنا و إلّا التوسل بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هو سبيل نجاتنا ، و إلّا عميت عينه ، سوّد الله و جهه هذا الذي يريد النجاة من دون أهل البيت ، سبب النجاة ، سبيل النجاة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، في الحياة الدنيوية و في الحياة الأخروية ، ربما طال بكم المجلس و أتعبكم الجلوس تتمّة الحديث ، حديثي لم ينتهي لحدّ الآن ، تتمّة الحديث إن شاء الله تأتينا في الليلة الآتية بحول الله تعالى و قوته ، لكنّي اختتم حديثي بهذه الحادثة و هذه الحادثة وقعت في أيامنا ، في هذي السنين ، في الزمان الذي عشناه

قافلة من قوافل الحجاج الإيرانيين في سنة ألف و أربعمئة هجرية ذهبت إلى الحج ، القافلة خرجت من شيراز و كان أحد أفراد هذه القافلة طبيب من أهالي مدينة شيراز ، و هذا الطبيب كان قد أتمّ دراسته في الدول الغربية و تزوج امرأة كانت نصرانية من تلكم البلاد التي كان قد درس فيها ، كانت نصرانية ثمّ استبصرت بدين الحق ، بدين أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و كان قد اصطحب زوجته معه إلى الحج ، هو زوجها يحدثها و هذه المعاني بين الشيعة الإيرانيين منتشرة ، نعم في أوساطنا ، أوساط المشككين ، أوساط \_ أوساط أهل العراق ، أهل التشكيك في العقائد الشيعية مثل هذه المعاني قلّمنا نجدها ، هذا هو الذي يحدث زوجته يقول لها إنّ إمام زماننا ، إنّ الإمام الحجة عليه السّلام يحضر في الموسم و هذا المعنى واضح في الروايات ، العام الذي لا يحضر فيه صاحب الأمر ، الناس حجهم باطل ، سبب القبول حضور الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامهم عليهما و الإمام حتماً يشهد الموسم ، تتذكرون الحادثة قبل ليالي التي ذكرتها عن الحاج محمد علي فشندي من أهل طهران الذي يوفق لرؤية الإمام في عرفات ، الإمام حتماً يحضر في عرفات ، هذا الرجل الطبيب يحدث زوجته إنّ إمامنا عليه السّلام حتماً يحضر في موسم الحج ، يحضر في الطواف ، يحضر في عرفات ، فأنتي إذا كنت تهت الطريق ، لأنها ما كانت تجيد ، لا تجيد اللغة العربية و لا تجيد اللغة الفارسية ، و مواسم الحج ازدحام و بلد غريب عليها و كثرت الناس و كثير ما تحدث أنّ الناس يضلون عن أصحابهم و ربما يبقون أيام و ليالي و هم بعيدون عن أصحابهم و عن قوافلهم ، قال لها أنت إذا ضللت عن القافلة و ضللت عني و عن جماعتنا في القافلة ، أنت توسلي بإمام زمانك ، الإمام هو الذي يرشدك ، هو قال هذا المعنى ، كان عن اعتقاد صادقاً ، قال لها هذا المعنى ، فعلاً هذه المرأة

في يوم عرفات و يوم عرفات يوم ازدحام ، أكثر الحجيج يجتمعون هناك و ازدحام كثير في يوم عرفات ، فهذه المرأة ضلت عن المكان الذي تمكث فيه ، مكان الخيمة التي يجتمع فيها حجاج القافلة التي جاءت ، ضلت ، أخذت تبحث يمينا ، شمالاً ما وجدت ، زوجها أيضاً يبحث عنها و خبر أصحابه و رفقائه في القافلة و الكل اخذوا شرقوا ، غربوا و بحثوا ما وجدوا ، هذه الجموع مزدحمة كثير من الناس ما عثروا على المرأة ، بقي هذا الرجل متحيراً ، هذه امرأة أجنبية لا تجيد العربية ، لا تجيد الفارسية أين تعطي وجهها ، بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من البحث و إذا بالمرأة دخلت عليهم إلى الخيمة بعد أن تعبوا من البحث ، تعبوا من البحث و التفتيش و التنقيب جلسوا في الخيمة للاستراحة كي يستريحوا شوطاً و بعد ذلك يرجعوا مرة ثانية ، هذه اللحظات دخلت عليهم المرأة ، لكن ليس متعبه و ليس خائفة ، ليس وجلة ، زوجها هب من مكانه ، كيف وصلتني ؟ قالت الم تقلي لي بأن إمام زماننا عليه السلام موجود هنا في عرفات ؟ أنا حينما ضللت عن القافلة و ضللت الطريق توصلت به ، ما إن توصلت به حضر عندي ، ما إن حضر عندي جاء و هذا هو و هي تشير إلى جهة ، هم لا يرون شيئاً ، المرأة هي كانت ترى ، لكن هؤلاء يحاولون يدققون النظر إلى الجهة التي تشير إليها هذه المرأة ، ما كانوا يرون شيئاً ، هي كانت وحدها ترى الإمام صلوات الله و سلامه عليه و مثل هذه المعاني و مثل هذه المصاديق من التوسل في حياتنا و في حياه آبائنا و في حياة أجدادنا و في حياة علمائنا مصاديق كثيرة جداً جداً يصدقها الواقع الخارجي ، تصدقها الفطرة ، يصدقها الوجدان السليم ، يصدقها النقل المتواتر عن الناس الثقات ، و حوادث كثيرة الذي نقل على الألسن و الذي كتب في الكتب و جمع في الزبر و الأسفار كثيرة ، أنا لا أريد أن أطيل الكلام و اختتم كلامي بالتعريض على ذكر مصيبة من مصائب سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ، أقدمها بين يدي إمام زماني بعنوان التوسل و بعنوان الاستعفاف بين يديه الشريفتين صلوات الله و سلامه عليه و حديثي هذه الليلة عن واقعة من وقائع طريق الشام حينما سارت قافلة السبي الحسيني تكللها الأحزان و الآلام باتجاه بلاد الشام ، في ليلة من الليالي المظلمة ، سكينه صلوات الله عليها ، كما يذكر المحدث المازندراني في معالي السبطين و غيره ينقلون هذه الواقعة ، أن سكينه في ليلة من الليالي كانت تبكي كثيراً ، كانت تنحب و تنوح و هي على الناقة ، هذا الرجل الذي كان بجانبها من جلاوزة بني أمية لعنة الله عليهم جميعاً ، كان يمنعها من البكاء ، أن يا جارية قد أذيتنا كثيراً بطول بكائك ، بطول مناحتك و كان يضربها ، يُلْفَعُهَا بسوطه ، يضربها بكعب رمحه و بعد كلام طويل أسقطها و رماها في الصحراء ،



مشت القافلة مقداراً \_ مشت القافلة مقداراً من الطريق و حدثت ضجة في وسط القافلة و جاؤوا يهرعون إلى الإمام السجاد , أي شيء حدث , الرمح الذي كان يحمله هذا الرجل الذي أمام القافلة و الذي نصب عليه رأس أبي عبدالله صلوات الله و سلامه عليه , اقتلع من يديه و ثبت في الأرض كما يثبت المسمار في الخشبة , تجمعوا حوله هؤلاء الجلاوزة , أرادوا أن يخرجوا الرمح من الأرض ما تمكنوا من إخرجه , ذهبوا إلى ابن سعد , يا ابن سعد هذا الرمح قد ثبت بالأرض كما ثبت المسمار بالخشبة لا نتمكن من إخرجه , قال و يحكم دونكم علي ابن الحسين سلوه فأنه اعرف بالحال , جاؤوا إلى إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه , يا ابن الحسين إنَّ الرمح الذي عليه رأسُ أبيك قد اقتلع من يد حامله و نبت في الأرض كما ينبت المسمار في الخشبة , قال مروا عمتي زينب لتبحث عن الأطفال لعل طفلة من أطفال أبي وقعت في الطريق , لَمَّا اخبروا العقيلة و رجعت تبحث بين البنات , بنية فاطمة , بنية رقية , عاتقة , فلانة , فلانة , فلانة و كل واحدة تقول بسمها تنادي نعم , إلى أن قالت بنيه سكينه و لا من جواب , حينئذٍ صرخت العقيلة و لطمت وجهها و ألقَتْ بنفسها من على الناقة و رجعت في هذه الصحراء المظلمة , في هذا الليل البهيم تبحث عن عزيزة الحسين , رجعت مشت مسافة و هي تتعثر بأذيالها حتى رأت في وسط الظلام سواده , لَمَّا اقتربت , امرأة جالسة وفي حجرها سكينه قد وضعت رأس سكينه صلوات الله و سلامه عليها في حجرها , قالت يا أمة الله من أنتي التي تتعطين علي يتامى الحسين , قالت بنيه زينب أنا أمك فاطمة و هل تظنين أنني نسيت يتامى الحسين

سيدي يا حجة الله , يا بقيت الله , نقسم عليك بمدامع فاطمة و بلوعة سيدة النساء , أن تنظر إلينا بنظر لطفك و كرامتك يا ابن رسول الله , اختتم كلامي بالدعاء الشريف الذي تتأكد قرأته في هذه الليالي

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ و عَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ و فِي كُلِّ سَاعَةٍ و لِيَا و حَافِظًا و قَائِدًا و نَاصِرًا و دَلِيلًا و عَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا و تُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ , بِحَقِّ الْحُسَيْنِ , اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ

السَّلَام

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا و آخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## و صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرْجِ )